Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاخصاب • والتكرار فى : « فرح سلامة » فى المرتين الأوليين ـ وليس فى الثالثة ـ جسد أزمة هذا الفلاح الذى جرد من كل ما يملك من أجل الفرح الوهمى أو الشكل الظاهرى للفرح : جاموسته ، قطن الأرض التى يستأجرها ، داره التى ورثها عن آبائه • ومن جهة أخرى : أراد روميش أن يعرض علينا نموذجين مختلفين من الناهبين لجهد الفلاح ، وهما ـ هنا ـ رجال الدين والأسر الحاكمة • وقد قدمهما فى المرتين الأوليين ، ولم يأت التكرار بجديد فى الثالثة • ولو أبحناه لما انتهى تتابعه غير المبرر •

لم يكن روميش يضيق بالنقد ، بل كان ـ فى حالة اقتناعه به ـ يؤيده بأسانيد أو دلائل من عنده • ما زلت أحتفظ ببعض قصاصات الصحف التى زودنى بها عام ١٩٧١ لمناسبة سوف يأتى خبرها بعد حين - من بين هذه القصاصات قصة تدور حول معاناة أحد الحواة فى حوارى القاهرة • وكان لفاروق منيب قصة شبيهة بها • وعندما أوضحت لروميش أوجه الشبه ، أجاب ببساطته الآسرة : هذا صحيح •• اننى لم أستطع أن أتخلص من اسارها •• من أجل هذا سميت الصبية التى تتنقل مع الحاوى باسم « صفاء » ابنة فاروق !! •

وكما لاحظنا ، فانه يضع رجال الدين بين الطوائف المستغلة لجهل الفلاح • أيام الثائر العظيم عبد الله النديم كان المرابى هو ـ بصفة خاصة ـ أحد شذاذ الآفاق الذين قذفت بهم الموجة الاستعمارية كالبصقة على وجه الشرق • أما أيام الفلاحين الذين استطاعوا أن يعبروا عن أنفسهم بأنفسهم فكان المرابى أحد أولئك الذين نصبوا أوصياء على عباد الله بحكم سلطاتهم الدينية أو الدنيوية :

وقرية روميش تمارس الطبقية حتى وقت الصلاة • فعم منصور ـ المستأجر ـ مكانه أثناء الصلاة فى الصفوف الخلفية • جلبابه المتسخ لا يسمح له بحشر نفسه بين الملاك فى الصفوف الأولى • لا يذكر أنه صلى فى الصفوف الأولى مطلقا رغم أنه يصلى منذ عشرين سنة • هذه المرة خرج عن القواعد المألوفة أو « المقدسة » ـ كما يقول المؤلف ـ وأدى الصلاة وراء الشيخ القرضاوى مباشرة ، وعندما طلب منه « قرشين » اعتقد أنه يطلب سلفة بلا فوائد ، فانبرى موضحا ثواب من يفرج عن أخيه المؤمن كربته ، وتعلل بضيق ذات اليد • ولما أدرك عم منصور « بفطرته الصافية » ما يدور بخلده أوضح له غرضه ، فتنهد الشيخ لاقتناص الفريسة •

ومع ذلك ، فرجال الدين يقابلون من أهل قرانا بالاحترام اللائق بالمعابر الى الجنة • ولا غرو فهم من توقظهم الملائكة للقيام بواجباتهم الدينية